مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

سياسة الفاطميين مع المذاهب الاسلامية

م.م. انتصار كاظم عرمش الزيدي

مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية/ جامعة ذي قار

البريد الإلكتروني Email : intisar.k.armesh@utq.edu.iq

الكلمات المفتاحية: سياسة، الفاطميين، المذاهب، الاسلامية.

كيفية اقتباس البحث

الزيدي، انتصار كاظم عرمش ، سياسة الفاطميين مع المذاهب الاسلامية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Fatimid policy towards Islamic sects

Asst. Lect.Intisar Kazim Earmash Alzaydi
Markaz Qhi qarin waldirasat altaarikhiat al'atharia

Keywords : Politics, Fatimids, Islamic sects.

How To Cite This Article
Alzaydi, Kazim Earmash, Fatimid policy towards Islamic sects,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

almuqadimatu:
kan bidayat tasis alfatimiuwn lidawlatihim fi shamal afriqya thuma fi masr(297-567h/909-1171mi), tilk aldawlat lam takun dawlatan siasiatan faqat bal madhhabiatan, adh shamilat kafat almajalat alsiyasiat waldiyniat waltaelimiat walmaliat aydaan, wakanat tarmi alaa nashr madhhabihim, walahum eaqayid mabniat ealaa asis wadaeayim tukhalif baqiat almadhahib alaslamiati, lidhaa rakazuu aihtimamahum ealaa nashr madhhabihim alaismaeilii mundh qiam dawlatihim fi masar, min khilal taeayun alfuqaha' walkhutaba' walqudaat aismaeiliiyn wainsha' muasasat eilmiat sahamat binashr daewatihim, kama aietamadat siasatuhum ealaa tawhid jamie mukawinat almujtamae almisrii taht liwayiha bifard siasat altasamuh bada fi eahd alkhalifat almueizi lidin allah waistamarat liman ja' min baedih min alkhulafa'i, walam tastamira tilk alsiyasat bal mutadhabdhabatan adh taghayarat bayn altasamuh taratan bayn aleunf walaidtihad taratan akhraa limuajahat baed almutamaridin ealaa alkhilafat bifard alquat ealaa alnaas litaqbul madhhabahum, ala ainhum lam yatamakanuu min dhalik fazalu akthur ahl misr muhafizin ealaa madhahibihim, ala anhum rakazuu eilat nashr eaqidatihim aliasmaeiliat bialiahtimam watatwir aleilm walmaerifat liltaathir ealaa euqul alnaasi,

kama aikhtalafat daewatuhum ean baqiat almadhahib alaslamiat alakhraa bialshareiat alsiyasiat bi'an yakun alkhalifat alfatimiu amamaan maesuma . watakhtalif fikrat alamam almaesum eind alfatimiiyn ean alamamiat aliaithnaa eashriat, faeind alfatimiiyn an alamamat nasun alhi watantaqil min amam alaa aibnuh alakbir eabr alwasiati, wan aleismat lataqtasir ealaa aithnay eashar amamaan bal tastamiru mutasilatan alaa yawm alqiamati, wan alamam eindahum hu zahir hayin hadir daymaan layghyb, watabda alamamat eindahum min alamam eali aibn abi talab ealayh alsalam alaa jaefar alsaadiq ealayh alsalamu, walamam baed alsaadiq aibn aismaeil thuma aibnuh muhamad watastamiru min baedihi, wayarawn anah maesum ay masdar aleilam alalhi waltaawil albatinii walayakhati fi tafsir aldiyn kama yarawn biwujud alamam bikuli zaman zahir wamustawrin. ama fikrat alamam almaesum eind alamamiat alaithnaa eashriat, adh yarawn an alamamat nasa alhi min allah eabr alnabii salaa allah ealayh walih thuma eabr alayimat alsaabiqina, walamam hu hujat allah ealaa khalqih maesum min alkhata waldhanb elmaan wemlaan, watastamiru alamamat fi athnay eashar amamaan faqat, akhiruhum alamam alghayib almahdi muhamad bin alhasan aleaskari akhir alayimat ealayhim alsalamu.

الملخص:

كان بداية تأسيس الفاطميون لدولتهم في شمال افريقيا ثم في مصر (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، تلك الدولة لم تكون دولة سياسية فقط بل مذهبية، اذ شملت كافة المجالات السياسية والدينية والتعليمية والمالية ايضاً، وكانت ترمي الى نشر مذهبهم، ولهم عقائد مبنية على اسس ودعائم تخالف بقية المذاهب الاسلامية، لذا ركزوا اهتمامهم على نشر مذهبهم الاسماعيلي منذ قيام دولتهم في مصر، من خلال تعين الفقهاء والخطباء والقضاة اسماعيليين وانشاء مؤسسات علمية ساهمت بنشر دعوتهم، كما اعتمدت سياستهم على توحيد جميع مكونات المجتمع المصري تحت لوائها بفرض سياسة التسامح بدأ في عهد الخليفة المعز لدين الله واستمرت لمن جاء من بعده من الخلفاء، ولم تستمر تلك السياسة بل كانت متذبذبة اذ تغيرت بين التسامح تارة بين العنف والاضطهاد تارة اخرى لمواجهة بعض المتمردين على الخلافة بفرض القوة على الناس لتقبل مذهبهم، الا انهم لم يتمكنوا من ذلك فظل اكثر اهل مصر محافظين على مذاهبهم، الا انهم ركزوا على نشر عقيدتهم الاسماعيلية بالاهتمام وتطوير العلم والمعرفة للتأثير على عقول الناس، كما اختلفت دعوتهم عن بقية المذاهب الاسلامية الاخرى بالشرعية السياسية بأن يكون الخليفة الفاطمي اماماً معصوما. وتختلف فكرة الامام المعصوم عند الفاطميين عن الامامية الاثنى عشرية، فعند الفاطميين ان الامامة نص الهي وتنتقل من امام الى ابنه الاكبر

عبر الوصية، وان العصمة لاتقتصر على اثني عشر اماماً بل تستمر متصلة الى يوم القيامة، وان الامام عندهم هو ظاهر حي حاضر دائماً لايغيب، وتبدأ الامامة عندهم من الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام الى جعفر الصادق عليه السلام، والامام بعد الصادق ابن اسماعيل ثم ابنه محمد وتستمر من بعده، ويرون انه معصوم اي مصدر العلم الالهي والتأويل الباطني ولايخطئ في تفسير الدين كما يرون بوجود الامام بكل زمان ظاهر ومستور. اما فكرة الامام المعصوم عند الامامية الاثنى عشرية، اذ يرون ان الامامة نص الهي من الله عبر النبي صلى الله عليه واله ثم عبر الائمة السابقين، والامام هو حجة الله على خلقه معصوم من الخطأ والذنب علماً وعملاً، وتستمر الامامة في اثني عشر اماماً فقط، اخرهم الامام الغائب المهدي محمد بن الحسن العسكري اخر الائمة عليهم السلام.

السياسة الفاطمية:

كانت المذاهب الاسلامية في العصر العباسي اربع مذاهب سنية كالمذهب الحنفي ومؤسسه ابي حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ) والمذهب المالكي ومؤسسه انس بن مالك (ت١٧٩هـ) والمذهب الشافعي ومؤسسه محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ومذهب احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، فقد اثرت تلك المذاهب على المصريين بشكل كبير وخاصة المذهب الشافعي والمالكي، وكان اهل السنة يمثلون النسبة الاكبر من مكونات المجتمع المصري في مطلع القرن الرابع الهجري، الى ان دخلها الفاطميون قاموا بناء مدينة القاهرة التي عدت جزء من سياستهم القائمة على تأسيس قاعدة لدولتهم كحكومة رسمية خاصة بهم فقام دعاتهم بنشر المذهب الاسماعيلي بين فئة قليلة من المصريين بقيادة جوهر الصقلي سنة (٣٥٨هـ) دون مقاومة وحكم سيطرته على مصر، فقاموا بأبطال الخطبة للخليفة العباسي ولبس السواد وحل محله لبس الابيض للخطباء وامر ان يقال في الخطبة: " اللهم صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول"(١). ثم تركزت سياستهم على تحويل المصريين الى المذهب الشيعي من خلال اسناد المناصب العليا الى متبعيهم، واتخاذهم المساجد الكبيرة مركزاً للدعاية الفاطمية(٢). ثم قام القائد جوهر ببناء جامع الازهر سنة(٣٦١هـ) الذي عد بمثابة جامعة تدرس فيها مختلف العلوم ودور للعبادة(٣). يبدو ان اراد ان لا يثير كراهية اهل المصريين، لان الغرض من انشائه رمزا للدعوة الفاطمية، كما قاموا بالاهتمام بالعلماء والفقهاء وتعين منهم داعي دعاة مهمته نشر تعاليمهم وافكارهم، كما اعلنوا اظهار شعائرهم المخالفة لمذهب السنة كالاذان بحي على خير العمل وطقوسهم بيوم العاشر من محرم واحتفالهم بيوم غدير خم، اثارت تلك الشعائر السنة وارغامهم من قبل الفاطميون على مشاركتهم

في احيائها، فحدثت اضطرابات بينهم، استمرت سياسة الخلفاء الفاطميون بالتشدد على نشر المذهب.

كما اتجهت سياستهم القائمة على نشر مذهبهم من خلال سك عملة نقدية مذهبية تحمل عقيدة واسماء خلفائهم كما فعل عبد الله المهدي بسك دنانير ذهبية ودراهم فضية تحمل اسمه بلقب المهدي بالله، اما بعهد المعز بلغ الاهتمام واضح من خلال التطور الحاصل عليها اذ نقش عبارات تشير الى المذهب الاسماعيلي كما في" وعلي خير الوصيين..." (٤).اما في عهد الحاكم اظهر مذهبه الديني، من خلال رسوم وكتابات تظهر على احد الوجهين، مثل (بلغت حجة الله) اي ان دعوتهم نجحت و(تفرق اعداء الله) اي تخليد لانتصاراتهم السياسية والمذهبية في المنطقة، ومنها ما ظهر فيها اسم عبيد الله المهدي مع شهادة التوحيد، امير المؤمنين في احد الوجهين ام الوجه الاخر كالامام، محمد، رسول الله، المهدي بالله بالاضافة الى العديد من الكلمات المذهبية، لذا فانها اثرت بشكل كبير على السياسة المذهبية للتمهيد السياسي او لكسب الانصار والاتباع (٥).

كما اتجهت سياستهم الى التمهيد الفكري الذي اثر بشكل كبير في قيام الدولة الفاطمية في المغرب ومصر اذ كان الدعاة يروجون لمذهبهم بهدف كسب مؤيدين واتباع من المصرين علماً انهم كانوا على مذهب الخلافة العباسية المذهب السني، وقد افلحوا الفاطميون بنشر دعاتهم والتأثير بشكل كبير على المصريين في كسب تأييدهم لهم مما دفع الخليفة المعز لدين الله لفتح مصر، وان هذا الترويج الفكري اثر على كافة طبقات المجتمع المصري بل انه شمل كبار المسؤولين في الدولة والموظفين والجنود وغيرهم(٦). وكان من وراء انتشار وتطور الحركة الفكرية وانتشارها وتوسعها بشكل كبير هو ان الخلفاء الفاطميين من طلبة العلم والمشجعين عليه وحريصين على ان تسود الثقافة في البلاد لذا بذلوا قصارى جهدهم في الاهتمام به(٧). وقاموا بتدريس المذهب الاسماعيلي الشيعي في جامع الازهر وجامع عمرو بن العاص وبقية الجوامع التي كانت بمثابة مدارس تدرس فيها الفقه الاسماعيلي وبقية العلوم الاخرى، وكثير ما كان تحدث مناظرات فقهية مع اهل السنة لا إظهار معتقداتهم، اذ كان تركيز الدولة الفاطمية على احلال المذهب الشيعي بدلا من المذاهب الاخرى(٨). فالتجأ الفاطميون الى سياسة نشر مذهبهم عن طريق المساجد كمسجد عمرو ابن العاص ومسجد احمد ابن طولون والجامع الازهر، وتعين اشهر الفقهاء يسمى (داعي الدعاة) وله معاونين عددهم(١٢) نقيباً ولهم نواب على سائر نواحي البلاد المتعصبين لمذهبهم بألقاء محاضرات ودروس في تعليم ونشر المذهب، من خلال اظهار عقيدتهم اذ قاموا بتغيير بعض التعاليم الدينية كالأذان وازادوا عليه بحي على خير العمل، كما

حصروا الافتاء على المذهب الفاطمي وحضروا كل من يفتي بغيره يكون مصيره السجن والقتل([٩]). كما اتجهت سياستهم الى تغيير القضاة اذ تضاءل نفوذ قضاة المذهب السني وتم تعيين قضاة من المغاربة على المذهب الشيعي، كما تم تعيين ابا سعيد عبدالله بن ابي ثوبان الذي جاء مع المعز الى مصر، وفي سنة (٣٦٢هـ) كان النظر في المظالم واكثر من ذلك وقام في النظر في قضايا اهل مصر واطلق عليه لقب قاضي مصر والاسكندرية([١٠]). الى ان تقلد منصب القضاة ابا الطاهر و علي ابن النعمان الى سنة (٣٦٦هـ) وبعدها بقى منصب القضاة مقتصراً لعلي ابن النعمان([١١]). اي ان منصب القضاة ظل في يد القضاة الشيعة على المذهب الاسماعيلي وتنوعت اشكال سياسة الفاطميون في نشر المذهب رغم سماحهم للمذاهب الاخرى ببقائهم على مذاهبهم، وكذلك تعرض الفاطميون الى حملة فكرية واسعة من قبل رجال الردين المذهب المالكي وتحريضهم للعامة ضد الفاطميين حتى وصل بهم الامر الى اتهام الخلفاء الفاطميين ورجالهم بالكفر والفسوق وانهم من اصل يهودي واصدر رجال الدين المالكي فتاوي كثيرة ضد الفاطميين.

سياسة خلفاء الفاطميون اتجاه المذاهب الاسلامية:

كانت سياسة عبيد الله المهدي (٢٩٧هـ/٩١٠م) تجاه المصريين والمذاهب الاخرى قائمة على الشدة والقمع وخاصة الفقهاء الذين يعادون المذهب الاسماعيلي، فكان مصيرهم القتل والتعذيب، كما فعل مع الفقيه ابي حسن بن مفرج ومحمد الشذوني الزاهد، بسبب تفضيلهما الصحابة على الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام كما قتل اخرون الغرض([١٢]).اهتم عبيد الله المهدي بقمع المذاهب الاسلامية وخاصة مذهب الخوارج الصفرية والاباضية في سجلماسة، اذ قام بحرق المدينة وقتل علمائها وفقهاءها سنة (٢٩٦هـ/٩١٠م)، وقام بحرق مكتبة المدينة التي اشتهر بها الرستميون لانهم يحبون العلم، كما شن حرباً على مذهب المالكية منذ ان دخل عبيد الله المهدي القيروان عندما قام بإدخال المذهب الاسماعيلي وافكاره السياسية بالقوة في المغرب، الان ان اغلب العلماء والمفكرين لم يستسلموا رغم التعذيب متمسكين بمذهبهم([١٣]).رغم اتباع الفاطميون سياسة التسامح مع المذاهب الاخرى في بقائهم على مذاهبهم وعقائدهم، الا انهم لم يترددوا باستخدام العنف والقتل والتنكيل مع معارضيهم.

اما في خلافة القائم بأمر الله سنة (٣٢٢هـ/٩٢٤م)، اتبع سياسة بشكل اخف من سياسة والده اي بين الشدة واللين مما ادى الى حوث ثورات خطرة ارادت ان تزعزع سلطان الفاطميين كثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد وغيرها من الثورات التي واجهته، وفي خلافة المعز لدين الله سنة

(٣٤١هـ/٩٥٣م)، اذا تبع سياسة التغيير في بعض الاعمال كالأذان والصلاة والاعياد والخطب بنزعة مذهبية فاطمية([١٤]).

اما في خلافة المعز لدين الله بالمغرب اتسمت سياسته باللين والتفتح مع خصومه، الهدف من ذلك هو نجاح خلافتهم. لذا اشار القلقشندي عن سياسية الفاطميين للمذاهب الاخرى اذ قال: " كانوا يتألفون اهل السنة والجماعة ويمكنونهم من اظهار شعائرهم على اختلاف مذاهبهم ومذهب المالكي والشافعي والحنبلي على املاكهم"([١٥]). كما ذكر المقريزي عندما دخل المعز مصر اذ قال: " اذ كان الاسلام سنة واحدة، وشريعة متبعة وهي اقامتكم على مذهبكم،... وثباتكم على ما كان عليه سلف الامة من الصحابة..."، ثم اعطى لأهل مصر الامان الذي كتبه قائده جوهر الصقلي في سنة (٣٥٨هـ) ([١٦]). وحرص المعز على وضع سياسة متوازنة لجميع مكونات المجتمع المصري، اذ وضع حدا للمغاربة بعد دخولهم مصر وخاصة في نواحي القرافة والمعافر عندما دخلوا دورها واخرجوا الناس منها بالقوة فأستغاث اهل مصر بالمعز، لذا امرهم ان يسكنوا في اطراف المدينة([١٧]).

الا اننا نلاحظ تناقض بعض الروايات لدى بعض المؤرخين عن سياسة الخلفاء الفاطميين في مصر، وهذا ما لاحظناه في رواية ابن اياس في خلافة المعز اذ قال: " كان المعز يحب العدل والانصاف بين الرعية، غير انه كان يميل الى مذهب الرفض، ويسب الصحابة يوم الجمعة على المنابر" ([١٨]). فأذا كان منصفاً فكيف يميل الى مذهب ويفضله على الاخر حسب روايته. ورغم كتاب الامان الذي اعطاه المعز الى اهل مصر على ان يظلوا على مذهبهم، الا ان الفاطميون غيروا سياستهم بعد وضع اساس مدينة القاهرة، فقاموا بفرض تعاليمهم على اهل مصر اذ قاموا بالغاء الخطبة للخليفة العباس وامامها للمعز، وامر ان تضرب النفود بأسمه، كما منع لبس السواد وهو شعار العباسيين واستبدلها بالبيضاء، وغيرها من التعاليم التي تتعارض مذهب اهل مصر، اراد القائد جوهر ان يفرض سيطرته السياسية والدينية على الجميع على الرغم انها تتعارض مع مبدأ التسامح الديني الذي تعهد على احترامه([١٩]).

وكانت خلافة العزيز سنة(٣٦٥هـ/٩٧٥م) سار على نهج ابيه المعز في نشر المذهب الشيعي، يتشدد في الضغط على المصريين السنة من خلال اثارة غضبهم من جراء تسليم المناصب العليا الى المغاربة الشيعة وحرمانهم منها، مما دفعة بعض الموظفين المصريين الى اعتناق مبادئ الفاطميون، وفي سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م قام وزير العزيز يعقوب بن كلس بتعيين (٣٧٠) فقيهاً وامرهم بتدريس الفقه الشيعي ووفر لهم رواتب وسكن لهم ولجميع طلبة العلم([٢٠]).وفرض على القضاة ان يصدروا احكام وفق مذهبه، وجعل المناصب الكبيرة لدى الشيعة، اما السنة فرض

عليهم ان يطبقوا احكام المذهب الاسماعيلي واذ قصر عن تطبيقها يتم عزله من الوظيفة، لكن فترة خلافة العزيز تميز اكثر من بقية الخلفاء الفاطميين، لانها كانت عادلة ورشيدة وسائرة على نظام مستقر وثابت وعادل بين الناس([٢١]). لانه احدث توازن بين المذاهب بالسماح لهم بممارسة عقائدهم بكل حرية دون التأثير على سياسة الحكومة الاسماعيلية او الاضرار لها([٢٢]). كما سمح بتدريس مذهب المالكي والشافعي والحنبلي في جامع عمرو ابن العاص في الفسطاط، الذي عد بمثابة مدرسة علمية يجتمع فيه جميع المذاهب الاسلامية وطلاب العلم([٢٣]). رغم انه ابطل بعض شعائر السنة كصلاة التراويح في جميع مساجد مصر سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، واستخدم القسوة والعنف ضد الخارجين لسياسته كما فعل لأبي القاسم الواسطي عندما رفض ذلك فقام بالقبض عليه وسجنه ثم بعد ذلك قتله([٢٤]).

وتستمر سياسة الخلفاء الفاطميين اتجاه المذاهب الاخرى فكانت في خلافة الحاكم بأمر الله سنة(٣٨٦هـ/٩٩٦م) كانت سياسته قائمة على التسامح والتساهل الديني والتخفيف في بعض القيود المفروضة على ممارسة الطقوس الدينية، الا ان بعد ذلك بدأ التحول عن تلك السياسة الى الضغط والتشدد والتعصب للمذهب الفاطمي واضطهاد الطوائف الاخرى، كما استخدم جميع وسائل الشدة والقسوة والاضطهاد كل من لم يعترف بالمذهب الفاطمي، ومنع في سنة (٣٩٠هـ) ان يلقبوه بلقب مولانا او سيدنا وامر ان يلقبوه بلقب امير المؤمنين وكان من يمتنع عن ذلك يقتل، ومنع خروج الناس ليلاً وخاصة النساء([٢٥]). كما فعل في سنة(٣٩١هـ) برجل عندما رفض الاعتراف بفضل بـ الامام علي عليه السلام فألقى القبض عليه وسجنه ثم قتله، وايضاً في سنة (٣٩٣هـ)ـ قام بقتل رجل وطيف به في شوارع القاهرة ثم ضرب عنقه لانه كان يحب الصحابة([٢٦]). وفي سنة (٣٩٥هـ) امر بقش سب الصحابة على جدران المساجد والاسواق والشوارع العامة، مما ادت تلك السياسة على ثورة اهل السنة عليه كما حدثت في الاندلس، اذ ثار ابا ركوه([٢٧]). سنة(٣٩٧هـ/١٠٠٦م) وهجم على مصر بجيش من المغاربة، لذا حتم على الخليفة الحاكم ان يغير في سياسته اتجاه اهل السنة وتقليل التضييق عليهم بفرض المذهب الفاطمي([٢٨]). الا ان مايبرر الاجراءات التي اتخذها الحاكم بامر الله، ان البلاد كانت تعيش فترة تحول سياسي واجتماعي خطير، فكان لابد للخليفة ان يتصدى لكل مايعكر الاخلاق العامة، اضافة الى التهديدات الخارجية المتصاعدة. الا ان سياسة التعصب لم تستمر فأمر الحاكم بالتخفيف عنهم وابطل سب الصحابة وامر بمحو مانقش على الجدران كما سمح لهم بأقامة صلاة الضحى والتراويح، كما امر بأطلاق الحرية في اقامة شعائرهم([٢٩]). وغير في اوامر الاضطهاد والتنكيل بهم وخفف عنهم كثير من سياسته القمعية لكي يحافظ على سلطانه وكسب

تأييدهم له، وسمح لهم الحرية في اداء شعائرهم الدينية كصوم رمضان اذا ثبت لديهم رؤية الهلال وسمع لهم ان يكبروا في صلاة الجنازة اربع تكبيرات بينما عند الشيعة خمس تكبيرات، كما اطلق حرية المؤذنين في ذكر حي على خير العمل([٣٠]). كما قام بأنشاء مدرسة لتعليم المذهب السني، وزودها بالعديد من الكتب وعين ابو بكر الانطاكي عليها([٣١]). هذه السياسة التي اتبعها الحاكم ادت الى حدوث الكثير من المشاكل لدى اتباع المذهب الاسماعيلي وبذلك اشار ابن اياس الى حادثة ادت الى تغيير الحاكم في سياسته اتجاه اهل مصر بان الناس كتبوا له على ورقة وهو على المنبر فيها لانها تسيء اليهم وتدعم الى اعادة المذهب المالكي، واستمرت تلك السياسة لخلفاء الفاطميين الى خلافة العاضد سنة(٥٥٥هـ/١١٦٠م) كما يذكر ابن خلكان كان يكثر في لعن الصحابة وقتل اي سي يعادي مذهبه([٣٢]).

بعد وفاة الحاكم بأمر الله سنة(٤١١هـ/١٠٢٠م)، كانت فترة حكمه على السياسة القائمة في السلام والطمأنينة، فألغى الكثير من القوانين التي اصدرها ابوه، وتميزت فترة حكمة بالعدل والمساواة بين الناس([٣٣]). لان كان يرى التسامح والتساهل هدف اساسي في نجاح حكم الدولة.

وبعده خلف ابنه المستنصر بالله سنة(٤٢٧هـ/١٠٣٥م) فكانت سياسته في بداية الامر كالسياسة التي اتبعها ابوه قائمة على السلام والتسامح، الا انها تغيرت في اواخر عهده الى العداء والكراهية وخاصة عندما تقلد امير الجيوش بدر الجمالي الحكم في مصر، قام بتغييرات وخاصة الاذان وسب الصحابة والتكبيرات على الميت([٣٤]). بالإضافة الى امور مذهبية اخرى اججت روح الطائفية بين الناس وخاصة السنة، مما ادت الى ظهور اضطرابات ومصادمات بين الناس، ورغم ان هذه السياسة التي اتبعها الفاطميون لنشر مذهبهم الا ان بقي المصريون محافظين على مذاهب اهل السنة الا لقلة قليلة منهم اعتنقوا المذهب الفاطمي بسبب ارغامهم باعتناقه، كان المذهب الرسمي والرئيس في الدولة الفاطمية هو مذهب الشيعة الاسماعيلية، وكانت عقيدتهم ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام هو الخليفة الشرعي للنبي صلى الله عليه واله وسلم وان الامامة تتبع له.

لتستمر من بعده للخلفاء الفاطميين الى خلافة المستعلي سنة(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، الذي كانت سياسته مبنية على التعصب الديني لمذهبه، لذا فأن سياسة الخلفاء الفاطميين من الخليفة المستعلي الى اخر خلفائهم ضعيفة جدا وذلك لسيطرة الوزارة على مقاليد الحكم الى ان جاء حكم صلاح الدين الايوبي الذي قضى على حكم الخلافة الفاطمية وحبس الخليفة العاضد اخر خلفائهم واضطهد كبار رجال الدولة وامرائهم وقضى الى تعاليم مذهبهم وقام بتأسيس المدارس الفقهية على المذهبين المالكي والشافعي، وعين قضاة منهم.

المذاهب والفرق الاسلامية:

تنقسم الى قسمين الاول: الشيعية الامامية، الخوارج، القرامطة،

١- مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية:

يعد هذا المذهب من اكبر المذاهب الاسلامية بعد ان قام الدعاة الفاطميون في بث دعوتهم في جميع البلاد الاسلامية، واستدعوا احد رجال اهل الكوفة واسمه ابو الحسين رستم الكرخيين بن حوشب بن زادان النجار وكان على مذهب الامامية ويعتقدون بإمامة موسى ابن جعفر عليه السلام([٣٥]). اذ بدا في بث دعوته بين اتباعه من الامامية، كان هذا المذهب يعتمد نقل الامامة بين الائمة المعصومين لأثني عشر امام من نسل الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام، اي استمرار الامامة بعد النبي صلى الله علي واله وسلم، كحلقة متصلة من النبي صلى الله عليه واله وسلم الى الامام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، ويؤمنون بأمامه موسى ابن جعفر الكاظم وابنائه عليهم السلام، كانت الامامية تمد يد العون الى الاسماعيلية من اشهر دعاتهم ابن حوشب وابن فضل اليمي الذين كان لم الفضل الكبير في نشر الدعوة الاسلامية في بلاد اليمن وكانت تربطهم مع الاسماعيليين علاقات طيبة ([٣٦]). الان بعد ذلك فحدث صراع عقائدي بينهم وبين الاسماعيلين الا ان الفاطميون اتبعوا سياسة التحالف معهم وسمحوا لهم بممارسة شعائرهم الدينية، كما حرص الفاطميون على عدم انتشار المذهب الامامي في دولتهم بعمل حدود لهم حتى لوكانت بالقوة. كما حدث في الحجاز فكان اشراف مكة على المذهب الزيدي، فكان في الحرم اربعة ائمة سنية وخامس على المذهب الزيدي، فحدثت اضطرابات وخلافات بن تلك المذاهب والمذهب الفاطمي ظلت استمرت الى نهاية الخلافة الفاطمية، اما في المدينة كان اشرافها على المذهب الشيعة الاثنى عشرية وكانوا ذا سلطة ومال وكانت الامور كلها بيد الشيعة الامامية وخاصة الخطابة والقضاء([٣٧]). لذا نرى ان المذهب الفاطمي بدأ بالانتشار بشكل سريع في مكة والمدينة بمساعدة حكامهم معتنقين للمذهب ومتأثرين بعاداتهم وتقاليدهم.

٢- **الخوارج:** اتبع الفاطميون سياسة الاضطهاد على جميع المذاهب منها الخوارج ولاسيما خروجهم على الحكام، وكانت رغبتهم بإقامة دولة اباضية مستقلة، والتخلص من الدولة الفاطمية والمالكية، فقد قاموا بإعلان الثورة والتمرد على الفاطميين بعد وفاة ابي عبدالله الشيعي، وعرفت ثورتهم بثورة صاحب الحمار ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي الزناتي، الذي خرج بناحية جبل اوروس وتلقب بشيخ المؤمنين، الذي مال الى الخوارج الصفرية واعتنق مذهبهم فقام الخوارج بضم البربر الى صفوفهم وذاعت شهرته وكانت حركته الغرض منها انشاء حكومة من البربر

الذين يرون انهم من افتتح الاندلس بدمائهم وسيوفهم اذ جرى قتال بينه وبين عساكر القائم بأمر الله الفاطمي، استطاع السيطرة على رقادة وملكها وخضعت له القيروان سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م)، الان انتفاضة اهل البربر عليه مما ادى الى هزيمته، في عهد المنصور الذي قام بقتل اصحابه وقبض عليه حياً ووضعه في قفص من حديد الى ان امر بقتله وصلبه سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)([٣٨]). كانت هذه الثورة بمثابة بداية للمقاومة الثورية التي اتخذها فقهاء المالكية فقد شارك فيها الكثير منهم، ادت الى دعوى وتحريض على الثورة برفع راية الجهاد ضد الفاطميين.

٣- **القرامطة:** تعد فرقة دينية سياسية اسسها حمدان بن الاشعث الملقب بقرمط لقصر قامته من اهل الكوفة اتصف بالزهد وكثرة التعبد هي فرقة من فرق الاسماعيلية، افترقوا عن الاسماعيلية من اجل الزعامة وكما وتختلف فكرياً عن الاسماعيلية من حيث المعتقد اذ يعتقد الاسماعيلين انتقال الامامة من جعفر الصادق الى ابنه اسماعيل ثم الى محمد اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام من بعده، اما القرامطة يعتقدون بأن محمد بن اسماعيل حي لم يمت، بعث حمدان بن الاشعث ابو سعيد بن بهرام الجنابي احد قوادهم للعمل في نشر دعوتهم في بلاد البحرين سنة (٢٨٣هـ)، اذ تمكن ابو سعيد من السيطرة على مدينة هجر في البحرين ثم ازداد نفوذه وكثر اتباعه وتأسست حكومة وراثية في بيت ابي سعيد الجنابي، كما قام بتأسيس جيش قوي، واخذ يهدد سلطان العباسيين وارسل لهم الخليفة العباسي المعتضد جيشاً، استطاع ابو سعيد من هزيمة الجيش العباسي، ثم اتسع سلطان القرامطة الى الاحساء والقطيف والطائف والبحرين([٣٩]). الى ان اغتيل سنة (٣٠٢هـ) فخلفه ابنه سعيد ثم ثار عليه اخوه ابو طاهر سليمان فقتله، وتقلد حكم القرامطة. وصفهم ابن تغري بالفسق وقلة الدين وكانوا يسفكون الدماء وينتهكون المحارم ويستخفون بالشريعة الاسلامية اذا انتهكوا حرمة البيت العتيق واقتلاعهم للحجر الاسود([٤٠]). وكانت علاقات القرامطة مع الإسماعيليين طوال القرن الرابع الهجري تربطهم علاقة صداقة على اساس انهما على المذهب الاسماعيلي، كان يتولى تعيين امرائهم الخلفاء الفاطميين، وهذه السياسة ادت الى نشر نفوذ الاسماعيليين وسلطانهم على مصر والشام وبقية انحاء جزيرة العرب([٤١]) منذ ان قام الخليفة عبيد الله المهدي بتولية ابي طاهر سليمان على البحرين، ثم وجهه الخليفة عبيد الله المهدي لقيادة حملات في الشرق ضد العباسيين الا انه لم يفلح بها، بعدها هاجم سنة (٣١٧هـ) مكة فنهبها وقتل حجاجها في المسجد الحرام وقلع باب البيت وقبة زمزم والحجر الاسود، وحملة معه الى الاحساء([٤٢]). وفي ولاية احمد بن ابي سعيد بعد وفاة ابيه تمكن من اعادة الحجر الاسود الى مكانه في الكعبة بطلب من الخليفة الفاطمي المنصور، بعد سياسة

الصداقة بين الفاطميين والقرامطة، تغيرت في ولاية الحسن بن احمد القرمطي، بعد الخلاف الذي وقع بين افراد اسرته على الولاية بينه وبين اخوه سابور بن ابي طاهر، تمكن الحسن بن احمد من اقامة الخطبة للخليفة العباسي المطيع بذلك وقع الخلاف بعد ان تمكن الفاطميون بقيادة جعفر بن فلاح الكتامي من سيطرتهم على بلاد الشام سنة (٣٥٩هـ)، اذ طالب القرامطة بدفع الاتاوة من الفاطميون فرفض القائد الفاطمي دفعها ادى ذلك الى العداء بينهم([٤٣]). ثم ارسل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الى ابي طاهر وابناءه يخبرهم بأحقيتهم بأمارة القرامطة، قلما علم بذلك الحين بن احمد، امر بحذف الخطبة للخليفة المعز في البحرين واقامتها للخليفة العباسي المطيع([٤٤]). وبعدها اراد القرامطة السيطرة على بلاد الشام فتمكن لهم ذلك بالاستعانة بالعباسيين وسيطروا عليها سنة(٣٦٠هـ) الا انهم لم يفلحوا من السيطرة على مصر وفشل حملاتهم ضد الفاطميين الذين تمكنوا من هزيمتهم([٤٥]).

٤ – المذهب المالكي:

نسبة الى الامام ابي عبدالله مالك بن انس احد اصحاب المذاهب الاسلامية السنية المعروفة، بدأ انتشاره في الحجاز والمغرب ومصر والاندلس بشكل واسع وبقي منتشراً ومازال في الوقت الحالي في اغلب الدول العربية، والمذهب المالكي يعتمد على القران الكريم الحديث، لذا فانه سمي بمذهب اهل الحديث، كما انه اخذ بالقياس والاجماع ويعتمد على اعراف اهل المدينة واقوال الصحابة وعلى المصالح المرسلة التي تعد كدليل شرعي ينظر فيه الى التعليل بالمصلحة والضرورة خروجاً عن القياس والنص، ومن كتبهم كتاب الموطأ جمع فيه الاحاديث النبوية والفقه والاحكام([٤٦]). بعد قيام الدولة الفاطمية (٢٩٧هـ/٩٠٩م)، وقاموا بنشر دعوتهم ومذهبهم بدأ في افريقية والمغرب على حساب المذهب المالكي القائم انذاك، لذا عارض بعض الفقهاء في المغرب الاستجابة لهذه الدعوة المغايرة لعقيدتهم فكان لابد ان يكون مصيرهم القتل والتنكيل، فبدأ ابو عبدالله الشيعي، ان يقنع العلماء بمذهبه مستخدماً كل الوسائل في سبيل تحقيق هدفه هو السيطرة على عقول العلماء، لذا قام بقتل عالمين منهم ابن البردون وابن هذيل وطيف بهما مربوطين ببغل مسحوبين على وجهما في القيروان وصلبهما([٤٧]). كما عارض فقهاء المالكية في مصر الدعوة الفاطمية في مصر بعد دخولهم مصر بقيادة جوهر الصقلي(٣٥٨هـ)، فقام الفقيه ابن القرطي بذمهم ويدعوا على نفسه بالموت قبل دخولهم مصر لشدة تعصبه، فأتخذ اتباع المذهب المالكي موقف معارض مع الفاطميين وخالفوهم حتى في صلاة العيد التي اقاموها بجامع القاهرة، ولم يتبعهم المالكية فصلى القاضي الذهلي بهم في اليوم التالي بالجامع العتيق([٤٨]). استخدم الفاطميون ايضاً سياسة التسامح مع المذاهب الاخرى في حرية اختيار العقيدة ولم يتخذوا اجراء

صريح في تقيد تلك الحرية، الا مع الذين عارضوهم وانتقدوا مذهبهم بشدة كما فعل الفقيه ابن الوشاء كان من اشد المعارضين للفاطميين وانتقدهم كما قال الذهبي: " وكان شديد المباينة لبني عبيد اصحاب مصر" (٤٩). لذا قام الفاطميون بحبسه، اثرت سياسة التسامح التي اتبعها الخليفة الحاكم بأمر الله، اذ قام فقهاء المالكية بتوسيع نشاطهم المذهبي من خلال انشاء المدارس واقامة حلقات دينية، يضاهون به المذهب الاسماعيلي(٥٠). عن طريق نشر مذهبهم وتأليفهم العديد من الكتب، وظهور العديد من العلماء والفقهاء المالكية دليل على ان الفاطميين لم يكن لهم عداء مذهبي للمذاهب الاسلامية الاخرى الا من يخالفهم ويتعصب مذهبياً لعقيدته. رغم سياسة التسامح التي اتبعها الفاطميون الا ان موقفهم من اصحاب المذهب المالكي موقفاً عدائياً، ذلك لأختلاف العقائد والمبادئ، ولان الغالبية العظمى من الناس على المذهب المالكي مما جعل خوفهم على استقرار دولتهم، لذا قاموا بسب الصحابة في الاسواق وعلى المنابر بأبشع العبارات، والتغيير في الاذان، ومنع الافتاء بالمذهب المالكي، ومصادرة المؤلفات السنية والتضييق على الفقهاء في التدريس(٥١). فكان موقف فقهاء المالية موقف المقاومة ضد سياسة العبيديين القمعية من خلال صمودهم وتحملهم انواع العذاب والقتل والتصدي لهم ومقاطعتهم سياسياً ودينياً وتكفير كل من يدخل في المذهب الفاطمي، كما استمروا في دروسهم الوعظية والمذهبية في مجالس خاصة لهم وفي بيوتهم، كما اعلنوا الجهاد ضد الفاطميين واول من عن اعلن عن ذلك ابو سليمان بن ربيع القطان(٥٢).

٥- المذهب الشافعي:

يعد احد المذاهب السنية اذ لم يكن لهم تأثير كبير في الدولة الفاطمية رغم وجود الكثير من علمائهم وفقهاهم في بعض مناطق مصر، الا لم يصطدموا مع الفاطميين ولم يكن لم انتشارا واسع او مؤثر بسبب منع الفاطميين لذلك.

٦-الحنفية والحنابلة:

ايضا من المذاهب السنية الاربعة ايضا الان علاقتهم بالفاطميين لم تكون ودية لرفض الطرفين عقيدة ومبادئ الطرف الاخر، لكن لم يكن لهم تأثير الصدام مع الفاطميين

٧- اهل الذمة: كانت سياسة الفاطميون تجاه الطوائف والمذاهب الغير الاسلامية بصورة عامة اعتمدت على سياسة التسامح، فقربوهم واعطوهم اهم المناصب في الدولة، الى ان زاد نفوذهم، فقرب المعز لدين الله الكثير من الاطباء اليهود كيعقوب بن كلس الذي سلمت له دواوين الدولة واخذ ينحاز الى اخوانه في الدين، كما اتسم عهد العزيز بالتسامح مع النصارى مما زاد في اكرامهم انه تزوج من مسيحية فأكرمهم واعطاهم اكبر المناصب، كما زاد نفوذهم على دواوين

الدولة وعين الكثير من اليهود فيها منهم منشأ بن ابراهيم الفراري اليهودي والياً على بلاد الشام، وعين عيسى بن نسطورس كتابته، ادت سياسة التسامح وسيطرة الذميين على مناصب الدولة الى احتجاج المصريين عليه(٥٣). فقام الخليفة المعز سنة (٣٦٢هـ). بعد ان زاد نفوذهم بالدولة بتغيير سياسته اتجاههم كما ذكر ابن اياس: " منع القبط مما كان يعمل في يوم النوروز من صب المياه على الناس في الطرقات ووقود النار في تلك الليلة...(٥٤). اي قام بفرض القيود على ممارسة عقائدهم ومن يعمل ذلك يتعرض للشنق، وفي سنة (٣٧٠هـ) زاد تمكن وسطوة النصارى على بقية المذاهب الاسلامية وخاصة نفوذ يعقوب بن كلس في عهد الخليفة العزيز اذ عمل على قهر وفرض قيود على المغاربة والمذاهب الاخرى وتم عزل القائد جوهر الصقلي عن الوزارة(٥٥).وبعد زيادة نفوذهم وسطوتهم على المسلمين في سنة (٣٧٣هـ) اخذ العزيز في اعادة النظر ايضاً في هذا الامر، وقبض على يعقوب ابن كلس والفضل ابن صالح واخوته واخذ منهم جميع ممتلكاتهم واعادها الى خزينة الدولة(٥٦). كذلك اشار القلقشندي ان وضع اهل مصر في طريق العزيز ورقة وقرائها فكان مكتوب عليها اذ قال:" بالذي اعز اليهود بميسا، والنصارى بعيسى بن نسطورس، واذل المسلمين بك الا ما كشفت عنا، فقبض على عيسى النصراني وعزل ميسا عن الشام"(٥٧). فامر بالقبض على عيسى بن نسطورس وزملائه، كما قبض على منشأ وغيره من الموظفين واعادة الكتاب والدواوين الى المسلمين اما في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله نبذ سياسة التسامح تجاه الغير مسلمين مستخدماً الشدة واضطهادهم كما امر الى هدم كنائسهم في القاهرة ومنع النصارى بالاحتفال بالنوروز وتحريم الالعاب التي تقام في هذا العيد، كما الغى جميع الاحباس المرصودة على الكنائس في الاديرة الى الديوان، هذه السياسة التي اتبعها الخليفة الحاكم في اضطهادهم الى دخول الكثير منهم في الاسلام(٥٨). الا ان سياسة الاضطهاد لم تدوم طويلا تم اطلاق حرية شعائرهم الدينية في نهاية عهده وعهد ابنه الخليفة الظاهر اعاد العمل بسياسة التسامح معهم وحريتهم في ممارسة عقيدتهم، كما اتبعها الخلفاء من بعده(٥٩).

الخاتمة:

كانت سياسة الفاطميون تهدف في السيطرة على كافة الجوانب السياسية والدينية والثقافية الاقتصادية .. وانهم لم يعملوا بخطة سياسية متوازنة وثابته بل كانت متذبذبة بين الشدة والقسوة والعنف تارة وبين التسامح اللين تارة اخرى، وهذا مما ادى فشل تلك السياسة في السيطرة او احتواء جميع المذاهب الاسلامية تحت لواء الخلافة الفاطمية، لذا ركزوا جل اهتمامهم على نشر المذهب الاسماعيلي وسيطرته على بقية المذاهب الاسلامية الاخرى، فتوجهت تلك السياسة الى التعليم والنشر المعتقد الاسماعيلي من خلال فتح مدارس او عقد محاضرات او حلقات تعقد في

المساجد للتأثير على عقول الناس، عملوا في سك العملات النقدية التي حملت الصفة المذهبية لمعتقدهم، واثروا في القضاء من خلال تعيين قضاة من المذهب الاسماعيلي، رغم سياسة التسامح الديني التي عمل بها الفاطميون مع المذاهب الاسلامية الا انهم استخدموا التشدد والعنف مع المعاندين والمخالفين للمذهب الاسماعيلي فرغم تلك السياسة الفاطمية الا انهم لم يتمكنوا بفرض السيطرة الدينية ونشر مذهبهم او اخضاع المذاهب الاسلامية الاخرى للعقيدة الاسماعيلية فبقيت تلك المذاهب محافظة على عقائدهم، الا انهم تمكنوا من السيطرة الكاملة في بقية جوانب السياسية والعلمية والاقتصادية والعسكرية وغيرها عدا الجانب الديني.

الهوامش:

[١] – ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٣.

[٢] – المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٨٦؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٧٨.

[٣] – ابن تغري بري، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٣.

[٤] – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٤٣.

[٥] – دوادي، سهام، الدلالات السياسية والمذهبية على السكة الفاطمية، ص١١٠.

[٦] – جمال الدين، عبدالله محمد، الدولة الفاطمية، ص١٠٢.

[٧] – حسن خضيري احمد، علاقات الفاطميين، ص١٧٥.

[٨] – ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٦٩.

[٩] – مبروك بن عيسى، المذهب المالكي ايام الشيعة العبيدية، ص١٦٠.

[١٠] – ابن ميسر، المنتقى في اخبار مصر، ص٤٤.

[١١] – ابن حجر، رفع الاصر، ص١٩٤.

[١٢] – عاد، جوهرة و يمينة رجيل، اوضاع الدولة الفاطمية وعلاقاتها الخارجية من خلال البيان المغرب، ص٤١.

[١٣] – مدني، حورية، تطور مفهوم الخلافة بالمغرب الاسلامي منذ تأسيس الخلافة الفاطمية، ص١٦.

[١٤] –ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٠٨.

[١٥] – القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٢٠.

[١٦] – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص١٠٥

[١٧] – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص١٤٥.

[١٨] – ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٨٩.

[١٩] – حرفوش، احمد ابراهيم محمد، الدولة الفاطمية والمذهب الشيعي وزواله من مصر، ص٣٧.

[٢٠] – محمد، الحركة التاريخية في مصر في العصر الفاطمي،ص٦٧.

[٢١] – ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٩٢.

[٢٢] – سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٧٨.

[٢٣] – القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٢٠.

[٢٤] – حسن، الفاطميون في مصر، ص٢١٨.

[٢٥] – المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٨٥.

[٢٦] – حسن، الفاطميون في مصر، ص٢٢١.

[٢٧] – ابا ركوة: اسمه الوليد يعود نسب الى اولاد هشام بن عبد الملك ابن مروان، ويعود الى نسب المؤيد هشام ين الحاكم الاموي صاحب الاندلس، وكان يكنى ابا ركوة لركوة كان يحملها في اسفاره سنة الصوفية. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٢.

[٢٨] – ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢١٢.

[٢٩] – المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٤٢؛ حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٢٥.

[٣٠] – يحيى بن سعيد، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخاء، ص٢٧٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٧٨.

[٣١] – ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٠٥.

[٣٢] – ابن خلكان، وفيات الاعيان ج٢ ص١٦٦.

[٣٣] – الانطاكي، يحيى بن سعيد، صلة كتاب اوتيخا، ص٢٣٤.

[٣٤] –ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٧٦.

[٣٥] –النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص٤٤.

[٣٦] –حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٢٠١.

[٣٧] – صبحي عبد المنعم محمد، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين، ص٣٣١.

[٣٨] –ابن حماد الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد، ص١٧١.

[٣٩] – ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٧.

[٤٠] – ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٦٧.

[٤١] – بيطار، امينة، تاريخ العصر العباسي، ص٢٥٢.

[٤٢] – ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٢٨١؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢١٠.

[٤٣] – الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج٢٦، ص٢٠١.

[٤٤] – ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٣٦٥.

[٤٥] – ابن حماد، اخبار بني عبيد، ص٩٠.

[٤٦] – ابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات، ص٨٥.

[٤٧] – زاوي، طارق، موقف علماء المالكية من الدولة الاسماعيلية الشيعية،ص٢١.

[٤٨] – الشيرازي، طبقات الفقهاء، ، ص ١٢٢.

[٤٩] – الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، ج١١، ص٣٤٣.

[٥٠] – السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٤٥١.

[٥١] – مبروك بن عيسى، المذهب المالكي ايام الشيعة العبيدية، ص٥٩.

[٥٢] – المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٤٢.

[٥٣] – سرور، تاريخ الفاطميون، ص٨١.

[٥٤] – ابن اياس، بدائع الزهور ووقائع الدهور، ج١، ص١٩٠.

[٥٥] – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص٢٦٠.

[٥٦] – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص٢٦١.

[٥٧] – القلقشندي، مأثر الانافة في معالم الخلافة، ص ٣١٥.

[٥٨] – سرور، تاريخ الفاطميون، ص٨١.

[٥٩] – ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٢١٢؛ ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٢٧.

المصادر والمراجع:

١–ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابو الكرم محمد بن محمد(ت٦٣٠هـ)، تح–عبدالله القاضي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).

٢–الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).

٣–ابن اياس، محمد بن احمد(ت٩٣٠هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، (دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٩٣م).

٤–ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي(ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).

٥–ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي(ت٨٥٢هـ)، رفع الاصر، تح– علي محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م).

٦–ابن حماد، محمد بن علي بن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، عبدالحليم عويس، (ط١، دار الصحوة القاهرة، ١٤٣٤هـ)

٧–ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح–احسان عباس، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م).

٨–ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ)، العبر المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر، تحقيق خليل شحادة، (دار الفكر للطباعة، بيروت، ٢٠٠٠م).

٩–ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).

١٠–ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري(ت ٦٩٥هـ) البيان المغرب، تح– بشار عواد معروف، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٣٨م).

١١–ابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات، تح– عادل بن نهيض، (دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م)

١٢–ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب(ت٦٧٧هـ)، المنتقى في اخبار مصر، تح–فؤاد ايمن السيد، (المعد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٨١م).

١٣-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م)
١٤-الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، تح، مصطفى محمد لطفي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٦م)
١٥-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل، (دار احياء الكتب العربية، د.م، ١٩٦٧م).
١٦-الشيرازي، ابراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تح احسان عباس، (دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م)،
١٧-المالكي، ابي بكر عبدالله بن محمد، رياض النفوس، تح- بشير البكوش، (دار العرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٣م)،
١٨-القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشأ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).
١٩-القلقشندي، ماثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، (سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء، الكويت، ١٩٦٤م).
٢٠-القاضي النعمان، النعمان بن محمد بن منصور ابو حنيفة(ت٣٦٣هـ)، المجالس والمسايرات، تح- حبيب الفقي واخرون، (دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٦م)
٢١-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، (الهيئة العامة لقصور الثقافة، مطبعة بولاق، القاهرة، د. م).
٢٢-المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، (ط٢، لجنة احياء التراث، القاهرة، ١٩٩٦م).
٢٣-النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق عبد المجيد ترحيني وعماد علي حمزة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م).
٢٤-يحيى بن سعيد(ت٤٥٨هـ)، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخاء، تح- عمر عبد السلام، (منشورات جروس، طرابلس، ١٩٩٠م)
المراجع:
٢٥-بيطار، امينة، تاريخ العصر العباسي، (مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٦م).
٢٦-جمال الدين، عبدالله محمد، الدولة الفاطمية، (دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩١م).
٢٧- حسن خضيري احمد، علاقات الفاطميون في مصر بدول المغرب، (مكتبة مدبولي، القاهرة، د-ت)
٢٨-حسن، ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر، (المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٣٢م)
٢٩-حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م).
٣٠-حرفوش، احمد ابراهيم محمد، الدولة الفاطمية والمذهب الشيعي وزواله من مصر،(اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، ٢٠٢١م).
٣١-دوادي، سهام، الدلالات السياسية والمذهبية على السكة الفاطمية، (مجلة جامعة عمار، الجزائر، ٢٠٢٣م)

٣٢-زاوي، طارق، موقف علماء المالكية من الدولة الاسماعيلية الشيعية، (مجلة كان التاريخية، الجزائر، العدد (٢٩)،٢٠١٥م).
٣٣-سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، (دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٥م).
٣٤-صبحي عبد المنعم محمد، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين، (منشورات العربي، القاهرة، د-ت).
٣٥-عاد، جوهرة و يمينة رجيل، اوضاع الدولة الفاطمية وعلاقاتها الخارجية من خلال البيان المغرب، (رسالة ماجستير تاريخ المغرب الوسيط، جامعة الوادي، ٢٠١٧م).
٣٦-مبروك بن عيسى، المذهب المالكي ايام الشيعة العبيدية، (مجلة متون، جامعة سعيدة، الجزائر، العدد(٢)، سنة ٢٠١٨م).
٣٧- مدني، حورية، تطور مفهوم الخلافة بالمغرب الاسلامي منذ تأسيس الخلافة الفاطمية، (رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢).
٣٨- محمد، شذى محمد، الحركة التاريخية في مصر في العصر الفاطمي، (رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البعث، سوريا، ٢٠١٩م).
٣٩- مبروك بن عيسى، المذهب المالكي ايام الشيعة العبيدية،(مجلة متون، الجزائر، العدد(١) ٢٠١٨م)،

sources:

1- abn alathir, eazaalidiyn abu alhasan ealiin bin abu alkaram muhamad bin muhamadin(t630h), taha-eabdallah alqadia, (dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1987mi).

2-alkamil fi altaarikhi, tahqiq abi alfida' eabd allah alqadi, (dar alkutub aleilmiati, birut, 1987mi).

3-abin ayas, muhamad bin ahmid(t930h), badayie alzuhur fi waqayie aldihur, tahqiq muhamad mustafaa, (dar ahya' alkutub alearabiati, alqahirati, 1993mi).

4- Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf ibn Taghribirdi (d. 874 AH), Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo), edited by Muhammad Husayn Shams al-Din (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, n.d.).

5- Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH), Raf' al-Asr (Removing the Burden), edited by Ali Muhammad Umar (Maktabat al-Khanji, Cairo, 1998).

٦ 6- Ibn Hammad, Muhammad ibn Ali ibn Hammad, *Akhbar Muluk Bani Ubayd wa Siratuhum* (News of the Fatimid Kings and Their Biography), edited by Abdul-Halim Uways (1st ed., Dar al-Sahwa, Cairo, 1434 AH)

7- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH), *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman* (Obituaries of Eminent Men and News

of the People of the Time), edited by Ihsan Abbas (1st ed., Dar Sader, Beirut, 1978 CE)

8- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH), Al-Ibar, also known as Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar (The Book of Lessons, also known as The Collection of Beginnings and Endings in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Great Importance), edited by Khalil Shahada (Dar al-Fikr for Printing, Beirut, 2000 CE).

9- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH), Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Regular in the History of Nations and Kings), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992 CE).

10- Ibn 'Idhari, Abu al-'Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn 'Idhari (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib, ed. Bashar 'Awad Ma'ruf, (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1938 CE).

11- Ibn Qunfudh al-Qustantini, Kitab al-Wafayat, ed. 'Adil ibn Nahidh, (Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 1980 CE).

12- Ibn Maysar, Muhammad ibn 'Ali ibn Yusuf ibn Jalab (d. 677 AH), Al-Muntaqa fi Akhbar Misr, ed. Fu'ad Ayman al-Sayyid, (Al-Ma'ad al-'Ilmi al-Faransi, Cairo, 1981 CE).

13- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables, edited by Omar Abd al-Salam Tadmur, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1987)

14- Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala', ed. Mustafa Muhammad Lutfi, (1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1996)

15- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH), Husn al-Muhadarah fi Tarikh Misr wa al-Qahirah, ed. Muhammad Abu al-Fadl, (Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, n.p., 1967)

16- Al-Shirazi, Ibrahim ibn Ali (d. 476 AH), Tabaqat al-Fuqaha', ed. Ihsan Abbas, (Dar al-Ra'id al-'Arabi, Beirut, 1970)

17- Al-Shirazi, Ibrahim ibn Ali (d. 476 AH), Tabaqat al-Fuqaha', ed. Ihsan Abbas, (Dar al-Ra'id al-Arabi, Beirut, 1970 CE),

18- Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad, Riyad al-Nufus, ed. Bashir al-Bakoush, (Dar al-Arab al-Islami, Beirut, 1983 CE),

19- Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), Subh al-A’sha fi Sina’at al-Insha’, ed. Muhammad Husayn Shams al-Din, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, n.d.).

20- Al-Qalqashandi, Mathir al-Inafah fi Ma'alim al-Khilafah, edited by Abd al-Sattar Ahmad Faraj (a series published by the Ministry of Guidance and Information, Kuwait, 1964).

21- Al-Qadi al-Nu'man, al-Nu'man ibn Muhammad ibn Mansur Abu Hanifah (d. 363 AH), Al-Majalis wa al-Musayarat, edited by Habib al-Fiqi et al. (Dar al-Muntazar, Beirut, 1996).

22- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH), Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar, known as Al-Khitat al-Maqriziyya (General Authority for Cultural Palaces, Bulaq Press, Cairo, n.p.).

23- Al-Maqrizi, Itti'az al-Hunafa bi-Akhbar al-A'immah al-Fatimiyyin al-Khulafa, edited by Jamal al-Din al-Shayyal (2nd ed., Committee for the Revival of Heritage, Cairo, 1996).

24- Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, edited by Abd al-Majid Tarhini and Imad Ali Hamza, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2004 CE).

25- Yahya ibn Sa’id (d. 458 AH), Tarikh al-Antaki, also known as Silat Tarikh Utikha, edited by Omar Abd al-Salam, (Grous Publications, Tripoli, 1990 CE).

26- Bitar, Amina, *History of the Abbasid Era* (Damascus University Press, Damascus, 1996).

27- Jamal al-Din, Abdullah Muhammad, *The Fatimid State* (Dar al-Thaqafa, Cairo, 1991)

28- Hassan Khudeiri Ahmad, *The Fatimids' Relations in Egypt with the Maghreb States* (Madbouli Library, Cairo, n.d.)

29-. Hassan, Ibrahim Hassan, The Fatimids in Egypt (Al-Matba'a Al-Amiriya, Cairo, 1932)

30- Dawadi, Siham, Political and Doctrinal Implications of the Fatimid Coinage, (Journal of Ammar University, Algeria, 2023 AD)

31 Hassan Ibrahim Hassan, History of Islam (Dar Al-Jeel, Beirut, 1996),

32- Harfoush, Ahmed Ibrahim Muhammad, The Fatimid State, the Shi'a School of Thought, and its Disappearance from Egypt (PhD dissertation, Faculty of Arts, Alexandria University, 2021)

33- Zawi, Tariq, The Position of Maliki Scholars on the Ismaili Shiite State, (Kan Historical Journal, Algeria, Issue (29), 2015)

34- Surur, Muhammad Jamal al-Din, History of the Fatimid State, (Dar al-Fikr, Cairo, 1995)

35- Subhi Abd al-Mun'im Muhammad, Relations between Egypt and the Hijaz during the Fatimid and Ayyubid Periods, (Al-Arabi Publications, Cairo, n.d.)

36- Mabrouk Ben Issa, The Maliki School of Thought During the Fatimid Shi'a Period, (Matoun Journal, University of Saida, Algeria, Issue No. 2, 2018).

37- Madani, Houria, The Evolution of the Concept of the Caliphate in Islamic Morocco Since the Establishment of the Fatimid Caliphate, (Master's Thesis, Department of History, University of Algiers, 2002)

38- Muhammad, Shatha Muhammad, The Historical Movement in Egypt During the Fatimid Era, (Master's Thesis, Faculty of Arts, Al-Baath University, Syria, 2019).

39- Mabrouk bin Issa, The Maliki School of Thought during the time of the Fatimid Shiites, (Maton Magazine, Algeria, Issue (1) 2018 AD)